قالوا يا رسول الله انك تلاعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا
تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط وتداوم
عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول
في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما اذا سلم من هذه
الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال المصلحة وتطيب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا
ممنوع منه اصلا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتبر ما نقلناه عن العلماء وحققناه
في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه **باب** الشفاعة اعلم انه
يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة
في حد او امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف ونحو ذلك في
ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع وتحرم على
المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة
في الكتاب والسنة واقوال العلماء قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقدر
هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما وآخرين من المفسرين وقال آخرون
منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي يعطي قوت كل دابة ورزقها وقال الكسائي المقيت
بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ و
النصيب واما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة
الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقابل الكفار وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه

الآية

طالب

طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وفي
رواية ما احب وفي رواية يريد اشفعوا الى تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء
وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله تامرني
قال انما انا اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما قدم المدينة عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين
يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاذن
له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب
عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب
الله تعالى **باب** استحباب التبشير والتهنئة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى والملائكة رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه
بغلام حليم وقال تعالى وقالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى وامراته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى
فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة كثيرة جدا في الصحيح مشهورة فنها حديث
تبشير خديجة رضي الله عنها بقصر في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا تعب ومنها حديث كعب
ابن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال فسمعت صوت صارخ يقول يا كعب

بلغ تقابلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)